الفصل الأول

مشكلة الدراسة وخطة دراستها

الإحساس بالمشكلة وتحديدها:

من خلال تدريس الباحثة لمادة البلاغة بمختلف أقسامها الثلاثة " معاني – بيان – بديع " لمدة تقارب أربعة عشر عاماً في الكلية المتوسطة بجدة من عام (1408هـ 1412 هـ – الفصل الدراسي الأول)، وفي كلية التربية بالمدينة المنورة من عام (1412هـ الفصل الدراسي الثاني حتى الفصل الدراسي الأول لعام 1422هـ)، ومن خلال الدراسات التي أظهرت الضعف البلاغي، وطرق تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية لاحظت الباحثة ما يلي:

1- إنه على الرغم من دراسة الطالبات مادة البلاغة في المرحلة الثانوية فإنهن غير قادرات على تذوق النصوص الأدبية، وتقديم التحليلات البلاغية لها، مع وجود ملكة التذوق عند القليل منهن.

2- افتقار الطالبات القدرة على التفكير الإبداعي الناقد، فما زال التعليم لدينا يعتمد على الحفظ والتذكر دون تأكيد على العمليات العقلية العليا، مثل: التحليل والنقد، وإعادة التنظيم،

ودون الاهتمام بإثارة الأسئلة، أو المواقف المشكلة التي تتطلب حلولاً إبداعية، وإكساب الطالبات اتجاهات جديدة نحو الإبداع.

3- كما أن مقررات الدراسة الثانوية والجامعية بعيدة عن متطلبات العصر، ولا تحقق الأهداف المرجوة منها،ولا تؤهل الدَّارسات لاستشراف المستقبل(حاجي،1420هـ،5).

4- اهتمام الطالبات المتزايد بحفظ المصطلحات البلاغية فقط، وفهمهن القاصر لمعنى التذوق البلاغي وتطبيقه، معتقدات أنَّ التذوق هو استنباط النوع البلاغي وإطلاق المصطلح البلاغي عليه، دون الالتفات إلى عملية التحليل التي تشكل روح التذوق البلاغي.

وقد أثبتت دراسة إبراهيم عطا، أن تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية، يتم بشكل ظاهري حيث يكتفي بعض المعلمين من الطلاب ببيان أنَّ هذا تشبيه، وآخر جناس، دون التأكد من فهم العلاقة القائمة في الكلمة أو التركيب، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أنَّ تدريس البلاغة يتم بشكل سطحي، دون بذل جهد للوقوف على المعاني الأخرى المتضمنة في المبحث البلاغي التي يمكن أن يتحملها اللفظ أو التركيب اللغوي (عطا،1998م،74-75).

وعلى الرغم من إيمان المدرسين بأهمية التذوق الفني، فإنه يلاحظ أنهم يعالجونه في نطاق ضيق، هو نطاق المصطلحات البلاغية المعهودة، لا يكادون يتعدونها، ويظن كثير منهم، أن التذوق

الفني، إنما هو تسمية ما في التعبير من الألوان البلاغية، فيقولون في هذا البيت تشبيه هو (كذا)، أو استعارة في كلمة(كذا)، أو (كناية) عن (كذا)، دون تعرض لبيان وجه الجمال في هذا التشبيه، أو هذه الاستعارة، أو تلك الكناية، وهذا النهج الذي ينهجونه في معالجة النصوص، ليس له حظ من الطابع الفني، ولكنه أقرب إلى المناهج العلمية الفلسفية(إبراهيم،د.ت،275).

5- شكوى الطالبات من جفاف مادة البلاغة، وعدم تفاعلهن مع النصوص والأمثلة المطروحة في المنهج، وذلك ناتج عن " عدم اهتمام المعلمين ببيان الفروق الجوهرية بين الصور البلاغية وبعضها البعض، ولا يتناول بعض المعلمين القضايا البلاغية بصورة تثير الذوق الجميل بل يدَّرسون تلك القضايا، بصورة جافة بعيدة عن الإثارة مما يخلق الملل في نفوس التلاميذ ". إلى جانب عدم ربط الدراسات البلاغية بالدراسات الأدبية، وبالنصوص الجميلة التي تنمي الذوق والإحساس (الشنطي ووالي وآخرون،1414هـ،102).

6- إهمال التدريب المستمر – في المرحلة الثانوية – على القضايا البلاغية من خلال النصوص الأدبية، ودروس القراءة، والقصص بأنواعه، واستخدام البلاغة لإضفاء الجمال على موضوعات التعبير (الشنطي ووالي وآخرون،1414هـ،102).

7- عدم ملاءمة بعض الموضوعات البلاغية لميول الطلاب في المرحلة الثانوية (عطا،1998م،76-77).

وفي ضوء ذلك، رأت الباحثة ضرورة تقصي هذه المشكلة بالدراسة الميدانية، والتحليل عن طريق تدريب الطالبات على طريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية، من خلال نظرية النظم عنده، ومن خلال مفهومه للتذوق الجمالي الذي أفرزته هذه النظرية، إلى جانب الاستنارة بطريقة عرضه وشرحه النظرية في كتابه " دلائل الإعجاز".

وقد تم اختيار طالبات اللغة العربية اللآتي تقوم الباحثة بتدريسهن لثلاثة مستويات متتالية (بلاغة 271 – 272 – 373) –، لإجراء هذه التجربة.

وبناء على ما سبق، فإن مشكلة الدراسة تتحدد في محاولة معرفة استخدام الطريقة التحليلية في تنمية الذوق البلاغي لدى قسم طالبات قسم اللغة العربية بكلية التربية بالمدينة المنورة / فرع جامعة الملك عبد العزيز.

- **أسئلة الدراسة:**

– بناء على الدراسات السابقة، وما جاء فيها من توصيات، بضرورة تطبيق نظرية الشيخ عبد القاهر الجرجاني التحليلية في الدراسات البلاغية، وفاعليتها في تنمية التذوق، تم تدريب الطالبات على هذه الطريقة عملياً.

ويحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

obeikandl.com

■ ما مدى فاعلية استخدام الطريقة التحليلية في تنمية التذوق البلاغي لدى طالبات قسم اللغة العربية بكلية التربية بالمدينة المنورة / فرع جامعة الملك عبد العزيز، من حيث:

1- الاتجاه نحو التعرف على ميول الطالبات القرائية.

2- الاتجاه نحو تنمية التذوق البلاغي، ومعرفة صعوباته قبل المرحلة الجامعية.

3- الاتجاه نحو معرفة أثر استخدام الطريقة التحليلية في تنمية التذوق البلاغي.

4- الاتجاه نحو تنمية التذوق البلاغي، ومعرفة مقومات تطبيق الطريقة التحليلية على مستويات البلاغة في المرحلة الجامعية.

- ومن السؤال الرئيسي السابق تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مدى فاعلية معرفة أسباب ضعف التذوق البلاغي عند طالبات اللغة العربية بكلية التربية بالمدينة المنورة على الاتجاه نحو تنمية التذوق البلاغي؟

2- ما مدى فاعلية طريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية في تربية التذوق البلاغي؟

3- ما مدى الاستفادة من المهارات التي دُربت عليها طالبات قسم اللغة العربية؟

4- ما أهم المشكلات التي أدت إلى ضعف التذوق البلاغي عند طالبات قسم اللغة العربية؟

obeikandl.com

- **أهمية الدراسة:**

1- إن الدراسات السابقة لطريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية كانت جميعها من الجانب النظري - على حد علم الباحثة - وكذلك الدراسات التي تناولت التذوق البلاغي.
وتعد هذه الدراسة من أولى الدراسات في البلاغة العربية التي تحاول تربية التذوق البلاغي من خلال تطبيق الطريقة التحليلية التذوقية للشيخ عبد القاهر الجرجاني - كدراسة عملية ميدانية.

2- تعمل هذه الدراسة على تقويم تدني مستوى التذوق البلاغي عند الطالبات، ومعرفة أسباب هذا الضعف، ومن ثمَّ محاولة تربية التذوق البلاغي تربية فنية، تعينهن على تذوق القرآن الكريم والإحساس والتفاعل الصادق مع آياته، ليحصل التأثير الذي يشعرهن بإعجاز القرآن، ويميزه عن غيره من الأساليب.

3- وقد تضيف هذه الدراسة أسلوباً تدريسياً جديداً، يمكن أن يوظَّف في تدريس مادة البلاغة والنقد، بدلاً من الطريقة التقليدية الاستنباطية فتستفيد منه كليات اللغة العربية، ووزارة المعارف فتعمل هذه الجهات على تطوير مناهجها، والطرق التي تدرس بها البلاغة العربية.

- **أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

obeikandl.com

1- التعرف على مدى أثر استخدام الطريقة التحليلية (النظم) للشيخ عبد القاهر الجرجاني على الاتجاه نحو تنمية التذوق البلاغي لدى طالبات قسم اللغة العربية، بكلية التربية بالمدينة المنورة فرع جامعة الملك عبد العزيز، من حيث:

أ - الاتجاه نحو التعرف على ميول الطالبات القرائية.

ب- الاتجاه نحو تنمية التذوق البلاغي ومعرفة صعوباته قبل المرحلة الجامعية.

ج- الاتجاه نحو معرفة أثر استخدام الطريقة التحليلية في تنمية التذوق البلاغي.

د - الاتجاه نحو تنمية التذوق البلاغي ومعرفة مقومات تطبيق الطريقة التحليلية على مستويات البلاغة في المرحلة الجامعية.

2- التوصل إلى نتائج قد تخدم تدريس منهج البلاغة في المرحلة الجامعية لطالبات قسم اللغة العربية.

مصطلحات البحث:

تعرّف مصطلحات البحث إجرائياً كما يلي:

1- النَّظم: هو سبك الكلام بحيث يأخذ بعضه برقاب بعض، وتتعلق كل كلمة بما قبلها، وبما بعدها بحسب ما يقتضيه علم النحو وقوانينه وأصوله (انظر: 75 من البحث).

2- الذوق: ملكة خاصة لدى قارئ النص، ينفذ بها إلى أعماق النص

obeikandi.com

وبيان مزاياه البلاغية التي تحدث في النظم بسبب الفروق والوجوه التي تكون بين كلام وكلام، وشعر وشعر، فيقف على أسباب الجودة ليحتذيها، وعلى أسباب الرداءة ليجتنبها في تأليفه ونقده (انظر: 101 من البحث).

للإجابة على أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه، ستقوم الباحثة بالتالي:

1- مراجعة أدبيات البحث، ووضع إطار نظري شامل لمفاهيم، ومصطلحات البحث كمفهوم نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني، والذوق ومفهومه الجمالي عنده.

2- عرض أهم الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت في مجال دراسة نظرية النظم والنقد التحليلي عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني، ودراسة الذوق الأدبي، وتقويمه، وتقويم كتب البلاغة بعد تصنيفها من حيث القيمة النظرية والتحليلية، وطريقة التأليف.

3- واستقاءً من تلك الأدبيات والدراسات السابقة، سوف تصمم الباحثة استبانة، وستوزع على مجموعة من المحكمين، وستجرى التعديلات عليها في ضوء آرائهم، وستوزع الاستبانة على عينة لقياس ثباتها.

4- وبعد جمع البيانات، ستجرى عليها المعالجات الإحصائية اللازمة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss).

وسوف تستخدم الباحثة بعض الأساليب الإحصائية مثل: (ألفاكرونباخ) لحساب ثبات الاستبانة.

كما سوف تستخدم كلاً من اختبار (كاي تربيع) و (ت) للدلالة على الفروق.

5- وستقدم الباحثة التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

obeikandl.com